افتعال الأزمات.. هل يفجر ثورة داخل عدن؟

الحدث: (٧٠٠ مليار) ريال جمارك لم يدفعها تاجر للبنك مستغلا نفوذه بالشرعية!

هل يقلب شعب الجنوب الطاولة على جميع جلاديه؟

دعوات للسيطرة على كافة موارد الجنوب وإدارتها

«الأمناء» تقرير/ صالح لزرق:

عدن ومحافظات الجنوب منذ ما بعد تحريرها من مليشيا الحوثي عام 2015 تتعرض للحرب من قبل ما تسمى بالشرعية اليمنية المتواجدة في فنادق الرياض، والتي يسيطر عليها حزب الإصلاح (جناح الإخوان المسلمين باليمن) على مختلف المجالات خدماتيا وعسكريا وسياسيا وأمنيا.

الجنوبيون رفضوا الوصاية الإخوانية على أرضهم منذ ما بعد الحرب الحوثية، ومنذ ذلك الحين وشعب الجنوب لا تفارقه الأزمات الاقتصادية المفتعلة من قبل نافذين داخل منظومة الشرعية لأغراض سياسية، وأنهك الشعب الجنوبي من خلالها بسبب مواقفه الوطنية الرافضة لمشاريع صنعاء ومأرب التي يتزعمها حزب الإصلاح الذراع الإخونجي بالمنطقة.

لم تتوقف سلطة الإخوان المتحكمة بمفاصل الشرعية في الحرب على الجنوب وقامت بإقصاء كل من له موقف وطني إلى جانب الشعب الجنوبي.

وبعد أن اتضحت نوايا شرعية الإخوان في الجنوب فوض الشعب قيادات لانتزاع حقه وتمثيله في المحافل الدولية، ومنذ ذلك الحين والحملات الإعلامية لا تتوقف تجاه كل قيادي فحاربتهم وأقصتهم من مناصبهم في محاولة لإخضاعه والتنازل عن مبادئه وحاولت تفكيك شعب الجنوب عن طريق مخطط المناطقية ليفقد الشعب ثقة قياداته لكن الشعب الجنوبي وقف بكل حزم لكل المخططات وأفشلها.

حرب الخدمات

غابت الشرعية عن العاصمة عدن وجعلت من فنادق الرياض وتركيا وقطر سكناً لها واستغلت سيطرتها على القرارات السياسية في محاربة شعب الجنوب وتركت العدو الأخطر على المنطقة في الشمال وهي (مليشيات الحوثي) تسرح وتمرح بكل أريحية.

وقامت الشرعية بمخططات قذرة وقطعت المشتقات النفطية وانتشار الأسواق السوداء وقطع مخصصات مؤسسة الكهرباء وتسبب في انقطاعات متكررة في المحافظات المحررة منذ ما بعد التحرير من الحوثي وعلى رأسها العاصمة عدن، وكل هذا عن طريق تجار نافذين احتكروا النفط لتمرير المخطط على الجنوب لصالح الشرعية.

وتزعم أحمد صالح العيسي الرجل الذي أثار جدلا واسعا تزعم الحرب على الجنوب لما يمتلكه من نفوذ داخل شركة النفط والمصافي وأيضا نفوذه داخل الرئاسة اليمنية، ومنذ ذلك الحين حتى يومنا هذا وهو يكرر محاولاته لتركيع الجنوبيين وكانت آخرها رفضه لباخرة (فامبا) للخدمات البترولية التي دخلت بطرق رسمية من قبل رئاسة الوزراء ومنع دخولها وتفريق حمولتها في ميناء عدن عبر متنفذين داخل الحكومة الشرعية وعلى رأسهم وزير النقل الجبواني، الأمر الذي جعل المقاومة الجنوبية تتدخل لإنهاء الفساد داخل الميناء.

ومن الأمور الأخرى التي لعبت الشرعية فيها دوراً لتركيع الجنوبيين تلاعبها بالعملة المحلية، ما جعل الريال اليمني يسقط أمام العملات الخارجية وشكل ارتفاعًا جنونيًا في الأسعار للسلع الغذائية بمختلف أنواعها وارتفاعا أيضا للمشتقات النفطية الأمر الذي عقد الأمور داخل العاصمة عدن وجعل الوضع قابلا للانفجار في أي لحظة بسبب فسادها الكبير.

وكشف تقرير تلفزيوني لقناة العربية الحدث عن فساد كبير تمارسه شخصيات محسوبة على الشرعية من الرياض تسبب في انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة على مديريات عدن.

وقال مراسل الحدث ردفان الدبيس: «ما يحدث من فساد واحتكار المشتقات النفطية بعدن من قبل نافذين لهم علاقة بالسلطة الشرعية وقفت الحكومة أمامه بعد عودتها من اتفاق الرياض وفتح رئيس الحكومة معين عبدالملك مناقصات للتجار لتوفير المشتقات النفطية وإنهاء الفساد الحاصل والاحتكار». مضيفا أن «رئيس الحكومة فشل في مواجهة الفاسدين بعد العراقيل التي وقفت أمامه من قبل المتنفذين وفشلت كل جهوده وعادت الأزمة من جديد».

وأكد الدبيس أن «أحد التجار المتنفذين عليه مديونية ما يقارب سبعمائة مليار ريال يمني جمارك لم يدفعها للبنك المركز مستغلاً نفوذه داخل الرئاسة». ويقصد بذلك التاجر المتنفذ أحمد صالح العيسي والذي يشغل منصب نائب مدير مكتب الرئيس والمقرب من جلال وناصر نجلي الرئيس هادي.

وفي التقرير، أكد مراسل القناة أن هناك غضبا شعبيا في الجنوب وخصوصا في العاصمة عدن ضد الحكومة وفسادها بحكم سيطرتها على الموارد والبنك المركزي واستمرار الفشل والفساد «قد نشهد ثورة شعبية تطرد الفاسدين من عدن».

هل يقلب شعب الجنوب الطاولة؟

لم يعد الأمر يطاق في العاصمة عدن مؤخرا، حيث أصبح فساد الشرعية يتصدر عناوين الصحف المحلية والخارجية والقنوات العربية المحلية وفضائح المسؤولين لا تتوقف إطلاقا.

وعلق الكاتب السياسي محمد ناصر العولقي على الوضع المعيشي في الجنوب قائلا: «إن الشرعية فاسدة وفاشلة من الرأس الى أخمص أقدامها بشهادة كل التقارير الاقتصادية والحقوقية والرقابية والسياسية الإقليمية والدولية والأممية، وباعتراف أكثر المتحمسين لها من القوى والجهات والنشطاء والأقلام، وبإقرار قياداتها ومسؤوليها ووزرائها أنفسهم الذين يتبادلون نشر فضائح بعضهم البعض على الملأ».

وأضاف العولقي: «إن الشعب تحمل بسبب هذا الفساد والفشل ما لا يطاق حمله من معاناة وجوع وموت ومرض وتشريد وصبر بما يكفي وزيادة والحال يسير من سيء إلى أسوأ ولم يعد في الإمكان قبول المزيد من تراكم الأحمال الثقيلة على ظهره ولا استمرار الهروب من مواجهة الوضع الكارثي التعيس الذي يلتف عليه من جميع الجهات».

وأردف بالقول: «إنه لم يعد أمام هذا الشعب المطحون من فرصة متاحة لكي يستعيد أنفاسه ويحيا بكرامة سوى أن يقلب الطاولة على رؤوس جلاديه ويغيّر واقعه بيده وليذهب أولئك إلى الجحيم».

واختتم متسائلا: «فهل آن الأوان لأن يفعلها؟».

صمت التحالف العربي وعلى رأسه المملكة العربية السعودية المتزعمة للتحالف العربي في اليمن مما تفعله حكومة الشرعية بحق الشعب في محافظات الجنوب أصبح لا يطاق، وهناك أصوات بدأت ترتفع ترفض إذلال الشعب وخصوصا والخيارات الاقتصادية موجودة تسيطر عليها القوات الجنوبية.

وتجولت «الأمناء» في شوارع العاصمة عدن لمتابعة الوضع المعيشي عن قرب والتقت بعض المواطنين، الذين عبروا عن غضبهم إزاء ما تمارسه حكومة الشرعية.

وقال المواطن حسين ياسر: «إن على قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي العودة إلى الجنوب والإعلان رسميًا فشل اتفاق الرياض وفرض أمر في عدن وإدارة المحافظات المحررة وطرد الفاسدين منها، مؤكدا أن المواطن الجنوبي لم يعد بوسعه التحمل أكثر من هذا الذي يعيشه انقطاع للكهرباء ووضع مزر وغلاء فاحش وغياب للخدمات وتوقف صرف مرتبات الموظفين».

بدوره، توقع المواطن سامي محمد من أبناء المنصورة خروج ثورة شعبية ضد كل من يتاجر بحق المواطن لأغراض سياسية. مضيفا أن المواطن ليس سلعة يتم المتاجرة بها من قبل ما تسمى بالشرعية الهاربة في الفنادق.

دعوات للسيطرة على موارد الجنوب

يمر الشهر الرابع على توقيع اتفاق الرياض ولم يحدث أي تغيير في محافظات الجنوب من هذا الاتفاق الذي استبشر به الجنوبيون خيرًا عند توقيعه، لكن اتضح فيما بعد أن الاتفاق يسير نحو طريق مجهول وقد يكتب له الفشل بعد تعنت طرف الشرعية من تنفيذ ما عليه من بنود.

رفض الشرعية ومماطلتها في تنفيذ بنود الاتفاق ومغادرة رئيس الحكومة معين عبدالملك مؤخرا بشكل مفاجئ واضح لاحقا أن مغادرته جاءت بعد صراع مع الرئاسة اليمنية، الأمر الذي أدى إلى تدهور الوضع المعيشي في الجنوب وغياب تام للخدمات الأساسية.

الصحفي الجنوبي علاء عادل حنش دعا المجلس الانتقالي الجنوبي إلى السيطرة على كافة موارد الجنوب، وتأمينها تأمينًا كاملاً، في مقابل ذلك، الالتزام بصرف مرتبات الموظفين والجنود.

وأضاف، عبر (تويتر): «فساد الشرعية أصبح لا يُطاق، ووصل إلى مستويات فظيعة لم يُعد بالمقدور تحمله، أو السكوت عنه».

وأختتم بالقول: «إن على التحالف العربي إدراك هذه الحقيقة».

التزام الانتقالي بتنفيذ اتفاق الرياض

ويوضح القيادي في المجلس الانتقالي أحمد بامعلم سبب تمسك وفد المجلس بالاتفاق وعدم انسحابه رغم مرور أكثر من أربعة أشهر على توقيعه والطرف المعرقل أصبح بشكل واضح ينفذ أجندات خارجية ويعمل لإفشاله أمام أنظار التحالف العربي.

وقال بامعلم: «الصبر الذي يتحلى به المجلس الانتقالي الجنوبي نابع عن حرص عربي وإدراك لأبعاد مؤامرات الإخوان (المسيطرين على الشرعية) ضد دول التحالف العربي».

وأضاف: «يجب على الجميع إدراك أن صبرنا والتزامنا بتنفيذ بنود اتفاق الرياض ليس عجزا وإنما لإنجاح مساعي التحالف بقيادة السعودية».